

وقبل الختام: أذكر الصادقين ممن آتاه الله بسطة في العلم. أن تأسيس مجلس يعمل على تقديم الرأي والمشورة للشعوب المسلمة في هذه المرحلة المفصلية واجب شرعي وضرورة عقلية بل هو واجب من أعظم واجبات المرحلة والتخلي عنه من أخطر مخاطرها فامة يبلغ تعدادها مليار ونصف أكبر أمة في البشرية تعيش منذ قرون بلا توجيه ولا إرشاد رشيد فهي اليوم بحاجة ماسة والفرص سانحة إلى توحيد جهود أولي الألباب لمتابعة شؤونها والنصح لها واستحضار تاريخها المجيد والعمل على إعادتها إلى المكانة اللائقة بها وهي التي قال الله عنها [كنتم خير أمة أخرجت للناس..] يوم أن كانت ملتزمة حق الالتزام بشريعة ربها وهي التي تملك من سن الأمم منهاجاً من خالق السموات والأرض محفوظاً كما أنزل من السماء . الأمة فيها طاقات كثيرة

وإن بعض المفكرين الإسلاميين في المنطقة هم محل ثقة جماهير واسعة من المسلمين فهؤلاء الواجب عليهم أكد بأن يبدؤوا تأسيس المجلس بعيداً عن هيمنة وسلطات الأنظمة المستبدة وأن يبذلوا قصارى جهدهم لاستقطاب أولي الألباب من صالحى الأمة الذين شهدت المواقف على صدقهم وحذرهم من أنصاف الحلول ومداهنة الحكام (ونصحهم للأمة مراراً بضرورة إسقاطهم) فتدبر أسباب رقي الأمم وأسباب تخلفها يظهر أنه لا سبيل لرقى الأمة إن لم يتولى ريادتها أولي الألباب ويؤسسوا(..الوحدة..) كما ينبغي على المجلس أن يستعين بمراكز أبحاث على مستوى الأحداث وسرعتها الهائلة وما تتطلبه من مواكبة في التعامل معها وتبعاً لسرعة الأحداث وتتابعها ينبغي على الشباب أن يستشيروا أهل الخبرة الصادقين (يوكلوا الأمر) الذين تنطبق عليهم ذات الصفات المطلوبة لأعضاء المجلس فلا يقطعوا أمراً قبل مشورتهم وأخذ خبراتهم: وتجاربهم فقد قيل:

الرأي قبل شجاعة الشجعان ... هو أول وهي المحل الثاني

فلا بد من المشاركة للحسم في القرارات التي لا تحتمل التأخر ريثما يتم تأسيس المجلس ويتسلم مهمته في توجيه الأمة وهو

ماسيتطلب عملاً دؤوباً بخطوط متوازية لسنوات عديدة تتضمن جميع حاجات الأمة والتي تنقسم إلى قسمين مستعجلة وأكثر استعجالاً كإيجاد حلول فعالة وسريعة لإنقاذ الشعوب التي لا زالت تكافح لإسقاط طغاتها والتي تتعرض لفتكهم بها وقتلهم المتعمد . لأبنائها كما هو حال إخواننا في ليبيا واليمن .

وبين يدي البحث عن مخرج لهذه الأزمات والمحن التي دخل فيها المسلمون تبعاً لتثبيت الحكام بمناصبهم أضع بين يدي (إخواني في مجلس الشورى) مقترحاً للخروج من أزمة اليمن بغية تطويره وإثرائه ليكون نموذجاً يمكن تعديله ليتناسب مع وضع كل قطر في تفاصيل واقعه وخلاصة المقترح أن من أهم العوامل التي يستمد منها علي عبد الله صالح قوته في الآونة الأخيرة (الدعم المالي) الجماهير التي يخرجها يوم الجمعة والأجهزة العسكرية التي لم تنضم للثورة بعد .

فأما الجماهير التي يخرجها فهي ظاهرة تستدعي التوقف عندها لمعرفة أسباب خروجهم لتأييد رجل خان الملة والأمة وأنزل بهم أنواعاً من الأذى وهو ما يخالف الوضع المألوف في تعامل الإنسان مع من يؤذيه إلا أن الملم بشيء من تفاصيل واقع اليمن في ظل هذا النظام القائم منذ ثلث قرن يدرك حقيقة مرة وهي أن تلك الجماهير أصبحت بمثابة الأسرى في يد الرئيس الذي قصر الناس في الإعداد لخلعه بعد أن سقطت ولايته شريعاً ووجب خلعه بارتكابه لأحد نواقض الإسلام التي أجمع العلماء عليها عندما ضبط متلبساً بدعوه للكافرين وتزويد مدمراتهم الحربية ليقتلوا المستضعفين من المسلمين في العراق وذلك منذ أكثر من عقد مما يعني أن ثلث مدة حكمه تقريباً مضت بعد أن ظهر للقاصي والداني ارتكابه لأحد نواقض الإسلام فعدم إدانته بذلك الجرم العظيم دفعه لمواصلة دأبه في الخروج عن شرع الله تعالى وظلم العباد وتدمير البلاد إلى أن أوصل تلك الجماهير لدرجة من الظلم و الفقر والجهل يصعب وصفها ثم عاد ليستعين بفقيرهم على شراء ذممهم (شاهد يذم شراء الذمم) وعمل على استثارة عاطفة الأب على بنيه والمعيّل

على من يعيل وإن للأطفال الأبرياء حق على كل من يقدر على سد حاجاتهم من أبناء الأمة ولآبائهم حق في فك أسرهم من قيود الجهل والفقر التي قيدهم بها الطاغية ولكافة المسلمين في اليمن حق في حفظ دمائهم وإخراجهم من الأزمة التي يعانون منها فإن بحثنا في سبل إنقاذ الجميع نجد من ضمنها أن تتقدم بعض الهيئات الخيرية في العالم الإسلامي ولاسيما في الخليج وتنشئ لجان كتلك التي يقيد بها الرئيس المؤيدون له إلا أن هذه لفك القيود لا لإحكامها فتتعهد بصرف راتب شهري أو أسبوعي لكل من يعتزل ويترك الذهاب إلى الساحات لتأييد الرئيس إلى أن تقوم حكومة جديدة وتوفر للمستلمين فرص عمل تسد حاجاتهم (تفاصيل المبالغ المئة ؟)

وأما الأجهزة العسكرية العامل الثاني لقوة الرئيس فمن سبل حله أن تشكل حكومة انتقالية تتعهد لأفراد الأجهزة الأمنية التابعة للرئيس بأنها تضمن لهم إن تابوا وأصلحوا النية الانتقال إلى أجهزتها بوظائفهم ورواتبهم فهو أسلم لدينهم ودنياهم فمن تاب تاب الله عليه وعفى الله عما سلف على أن تتكفل بتوفير الرواتب للحكومة الانتقالية إحدى الهيئات الخيرية المقتدرة وتعلن ذلك ليطمئن الراغبون في اللحاق بالحكومة أن هناك مصدر قارء على توفير ... رواتبهم

وأما الحاجات المستعجلة : فمما تتضمنه معالجة آثار الاستعمار الاقتصادي والغزو الفكري المدمر واستدراك ما يمكن استدراكه من أزمات المياه القاتلة والفجوة الغذائية الهائلة والقيام بتوجيه الشعوب التي تقدمت في ثوراتها إلى مرحلة إسقاط الطغاة وبعض أركانهم لاتخاذ الخطوات التي ينبغي اتخاذها (للخلاص) لحفظ الثورة وتحقيق أهدافها وكذلك من الأهمية بمكان إرشاد الشعوب التي لم تنطلق ثوراتها بعد بتقديم النصح والآراء لها في تحديد ساعة الصفر لانطلاق الثورة وفيما ينبغي إعداده قبل ساعة الصفر كما تجب الإشارة هنا إلى أن الشعوب المسلمة تجتمع في وجوب إسقاط الطغاة (لتحفظ إنسانيتها وعزها وكرامتها .... حتى لا نصبح كتلك

الجماهير) بكل سبيل مشروع ولكنها تفترق في بعض الخصوصيات الدقيقة فلكل شعب نقطة يعتدل فيها النصاب لصالح نجاح الثورة فينبغي أن تتحرى بدقة فالتأخر يعرض الفرصة للضياع والتقدم يضاعف التكاليف وقد يعرض الثورة للخطر فالواجب هو السعي لإسقاط الطغاة بأقل ما يمكن من تكاليف وإن نجاح الثورات في مثل هذه الأحوال مرهون بعد مشيئة الله تعالى بثبات الجماهير وبأن تنطلق الثورة في النقطة المناسبة وأن يقودها رجال أمناء أقوياء يستوي الموت عندهم والبقاء (لم يتعرضوا) يقدمون في مواضع الإقدام ويحتمون في مواضع الإحجام يستعذبون العذاب ويذللون الصعاب يوثقون عهودهم بأيمانهم ويبرهنون صدقهم بدمائهم: يتمثلون قول القائل

أقسمت لا أموت إلى حرا	وإن وجدت الموت طعماً مرأاً
أخاف أن أذل أو أغرا	فديني الإسلام لن أفر